محبوبا بالمعتادة له وهو صحيح لان النفوس
مجبولة على الميل الى الحسن والجمال والكمال
فبقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق
حتى ربما يفضي الى استيلاء ذلك المعنى عليه
فلا يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما
محسوس كالصورة الجميلة المشتهاة لنيل لذة
جسمانية وهذا قطعي الاستحالة في حقه تعالى
واما معنوي كمن اتصف بالعلم والكرم والخلق
الحسن فهذا تميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب
الكاملة ميلا عظيما فترتاح لذكره وتهتز لسماع
احواله وتتشوق لمشاهدته لها وتلتذ لذلك لذة
روحانية لا جسمانية كما يجد عند ذكر الانبيا
والعلما والكرما من الميل واللذة والرقة والانس
وان لم تعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قبحها
ولا ينكر ذلك الا ابله او مكابر ويتضاعف ذلك
الميل بوصول بر واحسان من المتصف بذلك
الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه ويذهل عن

جميع

جميع اشتغاله واحواله واذا كان هذا في حق
من جماله وكماله مشوب بالنقص ومعرض للزوال
كان من لا يشاب ذلك منه بنقص ولا يعرض
لزوال مع انعامه الذي لا يحصى ولي بذلك
الميل واحق بذلك الحب وليس ذلك الا الله تعالى
وحده ثم من خصه بالكمال المطلق على سائر خلقه
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق ذلك كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتاهب للقيامهما
والتصف بما يرضيهما وجانب ما يسخطهما فاقبل
عليهما واعرض عما سواهما الا باذنهما انتهى ملخصا
قال غيره هذا كلام لا يرده منصف ولا ينكره
الا متعسف وازهد فيما عند الناس يحبك بفتح
اخره نظير ما مر الناس اي لان قلوب غالبهم
مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا
في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه
احبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي
رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)